دراسات استراتيجية

دورية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية- الجزائر

العدد الواحد والعشرون (21) - جوان 2015

تحليل النزاعات وطروحات بناء السلام: دور المتغير الإدراكي في الأزمة الأزوادية المالية
بويبية نبيل

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للمواطنين
سلمان حسام

تقييم سياسة التجديد الفلاحي والريفي المنتهجة في الجزائر
قاري سالم

دور إدراك صانع القرار أثناء إدارة الأزمات الدولية
قصدالي فلة

الاستراتيجيات الدولية لمكافحة الإرهاب بين التدخلات الانفرادية الأمريكية والمقاربات التعاونية متعددة الأطراف
حمياز سمير

الدور الإقليمي لتركيا في ظل الثوابت العربية
بيسان مصطفى موسى

L'Occident face à l'État arabe et Musulman
بابا مصطفى السيد

الرقم الدولي ISSN -7996 1112

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات استراتيجية

دورية فصلية محكّمة تصدر عن:

مركز البصيرة

للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية

ـ العدد الواحد والعشرون ـ21.

جانفي 2015

رئيس التحرير

أ.د. رابح العروسي

laroussi_rabah@yahoo.fr

المراسلات باسم مديرة البحوث والاستشارات والخدمات التعلمية وهيبة قطوش

46 تعاونية الرشد القبة القديمة - الجزائر

ها: 0021321289778

فا: 0021321283648

نقال: 0550.54.83.05

البريد الالكتروني:

Markaz_bassira@yahoo.fr

Markazbassira@yahoo.fr

الموقع الالكتروني:

www.albasseera.net

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع القانوني: 1378 /2006

ردمد: 1112ـ7996

التوزيع

دار الخلدونية للنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة الجزائر.

ها/فا: 021.68.86.48

ها: 021.68.86.49

قواعد النشر

تقبل البحوث والدراسات التى تعالج القضايا المتخصصة المتميزة. ويشترط فى تلك الأعمال مراعاة قواعد النشر التالية:

1) أن يتوافق البحث مع أهداف الدورية ومحاورها.

2) أن يكون البحث غير منشور سابقا.

3) يرفق البحث بإقرار خطى بعدم تقديم البحث إلى أي جهة أخرى لغرض النشر.

4) أن لا يكون البحث جزءا أو مقتطفا أو مقتبسا من رسالة تخرج نال بها صاحبها شهادة علمية.

5) يرفق البحث بملخصين: (العربية والفرنسية)أو (العربية والإنجليزية).

6) يقدم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية.

7) ترسل البحوث والدراسات إلكترونيا أو تسلم فى قرص مضغوط إلى إدارة المجلة.

8) تقبل البحوث باللغات: العربية والفرنسية والإنجليزية، على ألا يقل عدد صفحات البحث عن 15 صفحة ولا يزيد عن 25 صفحة، وألا يزيد عدد الأشكال والملاحق عن 15 بالمائة من حجم البحث.

9) أن يكتب البحث ببرنامج (Word). بـ: بخط: (Arabic Transparent) حجم 14 بالنسبة إلى المتن وحجم 10 بالنسبة إلى الهوامش (اللغة العربية) وبخط: (Times New Roman) حجم 12 بالنسبة إلى المتن وحجم 10 بالنسبة إلى الهوامش (اللغة الأجنبية).

10) أن يراعى فى البحث المنهجية العلمية، ومناهج البحث العلمي. وعلى صاحبه الالتزام بالموضوعية.

11) توثق هوامش البحث وقائمة مصادره ومراجعه فى نهاية البحث.

12) تخضع البحوث للتحكيم العلمى المتعارف عليه عالميا، ويبلغ الباحث بقرار هيئة التحرير في آجالها.

13) يعدّ البحث فى حكم المسحوب إذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات المطلوبة على البحث لمدة تزيد عن شهر من تاريخ تسلمه الرد بوجوب التعديل.

14) لا يمكن للباحث أن يسحب بحثه بعد موافقة الهيئة العلمية عليها وإدراجها ضمن مواضيع المجلة.

15) الإدارة ليست ملزمة بنشر كل البحوث التى تصلها وليست ملزمة كذلك بإعادتها نشرت أم لم تنشر.

16) تعبر البحوث عن رأى صاحبها ولا تمثل بالضرورة رأي الدورية أو المؤسسة التي تصدرها.

17) يحق للدورية إعادة نشر البحث كاملا أو جزءا منه بأى شكل وبأى لغة دون الحاجة إلى استئذان الباحث، إذ تتمتع الدورية بكامل الحقوق الفكرية للبحوث المنشورة فيها.

من حق الدورية إصدار عدد يخصص بأكمله لغرض واحد عند الحاجة.

هيئة التحرير

د. رابح العروسي - رئيس اللجنة العلمية ورئيس التحرير

أ. نبيل بويبية -نائب رئيس التحرير

عنوان المراسلات:

رقم 46 تعاونية الرشد القبة القديمة - الجزائر-

ها: 021.28.97.78

فا:021.28.36.48

النقال: **0550.54.83.05**

الموقع الإلكتروني:

http/ www.albasseera.net

البريد الإلكتروني:

Markaz_bassira@yahoo.fr

Markazbassira@yahoo.fr

الهيئة العلمية

أ.د.عمار بوحوش	جامعة الجزائر3
أ.د. جفال عمار	جامعة الجزائر3
أ.د.سالم برقوق	جامعة الجزائر 3
أ.د. كاشير عبد القادر	جامعة تيزي وزو
أ.د. عبد الحق بن جديد	جامعة عنابة
أ.د. فرحاتي عمر	جامعة بسكرة
أ.د. بن خليف عبد الوهاب	جامعة الجزائر 3
أ.د. بغزوز عمر	جامعة تيزي وزو
أ.د. ناجي عبد النور	جامعة عنابة
أ.د. لعجال محمد لعجال	جامعة بسكرة
أ.د.عبد العالي عبد القادر	جامعة سعيدة
أ.د. عليلة علاني	جامعة منوبة – تونس
أ. د نيفين مسعد	جامعة القاهرة – مصر
أ.د. حضراني أحمد	جامعة مولاي اسماعيل مكناس – المغرب
أ.د.محمود شرقي	جامعة البليدة 2
د.بن عبد العزيز مصطفى	جامعة الجزائر 3
د. صايج مصطفى	جامعة الجزائر 3
د. محنان عماد	جامعة جندوبة – تونس
د. عمارنة مسعود	جامعة الجزائر1
د. حموم فريدة	جامعة جيجل
د.جمال منصر	جامعة قالمة
د. بوصلصال نور الدين	جامعة سكيكدة
د. حمدوش رياض	جامعة قسنطينة 3
د. مجذوب عبد المؤمن	جامعة ورقلة

أمة تتعلم، أمة تتقدم

دراسات استراتيجية

دورية دراسات استراتيجية ـ العدد (21) ـ جانفي 2015

المحتويات

افتتاحية العدد: تحليل النزاعات وطروحات بناء السلام: دراسة في دور المتغير الادراكيفي الأزمة الأزوادية – المالية	أ.بويبة نبيل استاذ مساعد قسم العلوم السياسية جامعة سكيكدة	11
أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للمواطنين: ثورات الربيع العربي أنموذجا	أ.سلمان حسام أستاذ مساعد كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر3	27
تقييم سياسة التجديد الفلاحي والريفي المنتهجة في الجزائر خلال الفترة 2009-2014.	أ.قاري سالم طالب سنة ثالثة دكتوراهLMD.	41
دور إدراك صانع القرار أثناء إدارة الأزمات الدولية	أ.قصدالي فلة أستاذة مساعدة (أ) كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة مولود معمري تيزي وزو	67
الإستراتيجيات الدولية لمكافحة الإرهاب بين التدخلات الانفرادية الأمريكية والمقاربات التعاونية متعددة الأطراف	أ/حمياز سمير باحث دكتوراه أستاذ مساعد- قسم العلوم السياسية جامعة مولود معمري- تيزي وزو	77
الدور الاقليمي لتركيا في ظل الثورات العربية	أ.بيسان مصطفى موسى استاذة مساعدة - أ - كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر3	93
L'Occident face à l'État arabe et musulman	د.بابا مصطفى السيد أستاذ محاضر كلية العلوم السياسية جامعة الجزائر 3	1

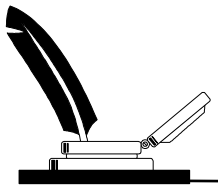

الافتتاحية

تحليل النزاعات وطروحات بناء السلام: دراسة في دور المتغير الادراكي في الأزمة الأزوادية - المالية

الأستاذ نبيل بويبية

جامعة سكيكدة

ملخص الدراسة:

إذا كان السلام لا يعني غياب الصراعات فحسب، فإنه يتطلب أيضا عملية تشاركية دينامية ايجابية، يشجع فيها الحوار وتحل الصراعات بروح التفاهم والتعاون، ولما كانت الحروب "تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم تبنى حصون السلام"، لذلك فإن إحراز أي تقدم في تنمية ثقافة السلام لابد أن يأتي من خلال تنمية القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم، لذلك تحاول الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والوسطاء لعب دور أساسي في ترويج وتغذية ثقافة السلام كخطوة أولى في سبيل بناء السلام في الدول الخارجة من النزاعات، من خلال مزيج غير متجانس من منع نشوب الصراعات والأنشطة السياسية والأمنية والإنمائية لتتناسب مع سياق وضع الدولة أو المجتمع الخارج من النزاع من أجل المساعدة في تثبيت حالة الإستقرار.

انطلاقا من ذلك تحاول هذه المداخلة من خلال مقاربة إدراكية معرفية دراسة نظريات تفسير النزاعات المعتمدة على الإدراك كمتغير مستقل في التحليل، بالإضافة إلى أدوات تحليل النزاعات ومقاربات السلام المرتبطة بعامل الإدراك واسقاطها على حالة النزاع الأزوادي- المالي.

Summary of study:

If peace does not mean the absence of not only conflicts, it also requires a participatory process, a positive dynamic, which encourages dialogue and resolve conflicts in a spirit of understanding and cooperation, and since wars "begin in the minds of human beings, we find in their minds the adoption of the defenses of peace", so any progress in the development of a Peace culture must come through the development of values, attitudes and patterns of behavior and ways of life conducive to the promotion of peace among individuals, groups and nations, so for this reason The United Nation and the international community are trying to play a key role in promoting and nurturing a culture of peace as a first step towards building peace in countries emerging from conflict, Through a combination of non-homogeneous from conflict,political activities, security and development prevention to fit the context of the development of the state or society outside of the conflict in order to assist in the installation of stability state

Based on the previous facts, this intervention tries through a cognitive approach to study the conflict interpretation theories based on perception as an independent variable in the conflict analysis, as well as peace approaches associated by perception factor and dropped on it on the Mali azaouad dispute status through the following elements

تمهيد:

أخذت مواضيع تحليل النزاعات وبناء السلم كمتغيرات تابعة حيزا كبيرا من اهتمامات الباحثين والممارسين في حقل العلاقات الدولية بمختلف اتجاهاتهم ومدارسهم، كما احتلت المتغيرات المستقلة الموجهة للتفاعل سواء كان صراعيا أم تعاونيا الواجهة في تفسير وتطوير أدوات نظرية لتحليل النزاعات وتقديم اقتراحات في شكل فرضيات لبناء السلم في الدول الخارجة من النزاعات الداخلية، وفي هذا الاطار تحاول الدراسة التي بين أيدينا تحليل دور المتغير الادراكي في النزاع الأزوادي –المالي سواء من ناحية تفسير النزاع أو من ناحية تقديم اقتراحات لبناء السلام، فإذا كان الهدف من بناء السلم في المنطقة هو إبرام وتنفيذ اتفاقيات السلام تنفيذا فعالا من خلال جهود متصلة نحو وإحلال السلام وإعمار شمال البلاد في فترة ما بعد النزاع فإن المتغير الادراكي يفيدنا في معالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء نشوب النزاع، بهدف النهوض بالأمن البشري الذي يقع في صميم جميع أنشطة إعمار الشمال وأن تتم مواصلة هذه السياسة في إطار سياق شامل للبحث عن السلام والأمن، وبالتالي استكمال المبادرات والوساطات الدولية القائمة.

يدور المحور الرئيسي لهذا الموضوع حول مسألة تفسير النزاعات المعتمدة على الإدراك كمتغير مستقل في التحليل، بالإضافة إلى أدوات تحليل النزاعات ومقاربات السلام المرتبطة بعامل الإدراك واسقاطها على حالة النزاع الأزوادي- المالي، وقد كانت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع راجعة بالدرجة الأولى لأهميته في حد ذاته في الوقت الراهن إذ فرض نفسه على الساحة السياسية الاقليمية بالنسبة للجزائر بالإضافة إلى قلة الدراسات المتخصصة التي تتناوله، وقد سعينا إلى محورة بحثنا حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور المتغير الادراكي في تحليل الأزمة الأزوادية – المالية وفي وضع خطط لبناء السلم في المنطقة؟

– وللتفصيل في هذا التساؤل قمنا بطرح الأسئلة التالية:

– كيف يمكن بناء السلم في الدول الخارجة من النزاعات وفقا لنظريات تفسير النزاعات المعتمدة على الإدراك كمتغير مستقل- مالي نموذجا- ؟

– ما هي الأدوات النظرية التي تساعدنا في تحليل النزاع الأزوادي – المالي؟

– ما هي أهم طروحات السلام؟

– ما هو دور المتغير الإدراكي في صياغة فرضيات ومبادئ بناء السلام في النزاع الأزوادي – المالي.؟

– وبالنسبة لحدود المشكلة، فإن الحدود الزمانية مرتبطة ببداية انفجار الأزمة الأزوادية- المالية بشكلها الحالي بنهاية الثمانينات إلى مسار الوساطة الجزائرية لسنة 2015 تاريخ الانتهاء من الدراسة، أما الحدود المكانية فهي منطقة منطقة الساحل الافريقي عموما ومالي خصوصا، واستنادا إلى الإشكالية المطروحة استهدفت الدراسة اختبار الفرضية التالية:

– إن المتغير الادراكي هو المتغير الحاسم في فهم الأزمة الأزوادية- المالية وبناء السلم في المنطقة

وقد حاولت الدراسة تناول الموضوع وفقا للخطة التالية:

بناء السلم وفقا لنظريات تفسير النزاعات المعتمدة على الإدراك كمتغير مستقل في تحليل النزاع الأزوادي - المالي.

الأدوات النظرية لتحليل النزاع الأزوادي – المالي

1- تحليل النزاع الأزوادي من خلال "شجرة النزاع".

2- تحليل النزاع الأزوادي–المالي من خلال نموذج التصعيد لـ غلاسل: Friedrich Glasl

3- تحليل النزاع الأزوادي- المالي من خلال "منحنى الصراع"

طروحات السلام والمتغير الإدراكي في الأزمة الأزوادية – المالية.

1- طروحات السلام: ملخص نظري.

2- المتغير الإدراكي وفقا للفرضيات والمبادئ الأساسية لبناء عملية السلام في النزاع الأزوادي – المالي.

خلاصة

بناء السلم وفقا لنظريات تفسير النزاعات المعتمدة على الإدراك كمتغير مستقل في تحليل النزاع الأزوادي-المالي:

للمساعدة في فهم طروحات السلام في تعاملها مع النزاعات سنتطرق لعدة نظريات تربط بين سوء الإدراك وحدوث النزاع: [1]

1-نظرية علاقات المجتمع Community Relations Theory:[2]

هذه النظرية تفترض أن النزاع يكون بسبب سوء الإدراك المؤدي إلى الاستقطاب، وعدم الثقة والخصومة المستمرة بين مختلف المجموعات المكونة للمجتمع في منطقة الساحل الافريقي.

أهداف بناء السلم المبنى على نظرية علاقات المجتمع هي:

- تحسين التواصل والفهم بين المجموعات المتنازعة .

- الترويج للمزيد من الصبر والتسامح والقبول بالتنوع في المجتمع .

2- نظرية التفاوض ذي المبادئ Principled Negotiation Theory: [3]

هذه النظرية تفترض أن النزاع يكون بسبب إدراك أحد أطراف النزاع (الطرف الأزوادي) أن موقعه غير متوافق مع الأطراف الأخرى.

أهداف بناء السلم استناداً إلى نظرية التفاوض ذي المبادئ هي:-

-مساعدة الأطراف المتنازعة على فصل الشخصيات عن المشاكل والموضوعات والقدرة على التفاوض على أساس مصالحهم وليس على أساس المواقع الثابتة.

-تسهيل الاتفاقات التي توفر كسباً مشتركاً لكل الطرفين/الأطراف.

3- نظرية الاحتياجات الإنسانية Human Needs Theory: [4]

هذه النظرية تفترض أن النزاعات العميقة مثل حالة النزاع الأزوادي – المالي تكونت بسبب إدراك أحد أطراف النزاع بعدم توفر أو إشباع الاحتياجات الإنسانية الأساسية له - وهو الطرف الأزوادي- وتتمثل هذه الاحتياجات في: الاحتياجات الطبيعية، النفسية، الاجتماعية، الأمن، الهوية، الاعتراف، المشاركة والذاتية،

ويكون الهدف من بناء السلم استناداً إلى نظرية الاحتياجات الإنسانية هو-:

-مساعدة الأطراف المتنازعة في تحديد واقتسام حاجاتهم غير المشبعة وإيجاد فرص لتلبية هذه الاحتياجات .

-مساعدة الأطراف المتنازعة في الوصول إلى اتفاقات تلبي الاحتياجات الإنسانية لكل الأطراف .

4- نظرية الهوية Identity Theory :

تفترض هذه النظرية أن النزاع تكون نتيجة للشعور بتهديد هوية المجتمع الأزوادي وهي هوية متجذرة في نفوس أبناء المنطقة مصبوغة بمعاناة ومفقودات الماضي التي لم يتم تلبيتها وحلها.

وتكون أهداف بناء السلم استناداً إلى نظرية الهوية هي:

- العمل عبر ورش العمل والحوارات بين الأطراف المتنازعة لتحديد المهددات والمخاوف التي يشعر بها كل طرف ولبناء الإئتلاف و المصالحة فيما بينهم.

- للوصول معاً إلى اتفاقيات تضمن إحتياجات الهوية الأساسية لكل الأطراف.

5-**نظرية عدم التواصل بين الثقافات Intercultural Miscommunication Theory**[5] :

هذه النظرية تفترض أن النزاع ناجم عن عدم التوافق بين أنماط الاتصال بين الثقافات المختلفة في منطقة الساحل الافريقي المؤدية إلى نشوء إدراكات متضادة.

ويكون الهدف من بناء السلم استناداً إلى نظرية عدم التواصل بين الثقافات هو:

-زيادة معرفة الأطراف المتنازعة بثقافات بعضها البعض.

-إضعاف القوالب السالبة تجاه بعضهم البعض .

-في المحصلة: تحسين التواصل الفعال بين الثقافات .

6- **نظرية تحويل النزاعات Conflict Transformation Theory:**

هذه النظرية تفترض أن النزاع في المنطقة ناجم عن مشاكل حقيقية من عدم المساواة وعدم العدالة التي عملت على تعميق الشعور بالاغتراب عن الآخر، ويعبر عنها عبر عدة إطارات اجتماعية، ثقافية، واقتصادية.

أهداف بناء السلم استنادا إلى نظرية تحويل النزاع هي:

-تغيير الهياكل و الأطر التي تسبب عدم المساواة والعدالة الشاملة وإعادة توزيع الثروة.

-تحسين العلاقات طويلة المدى والاتجاهات بين الأطراف المتنازعة .

-تطوير عمليات ونظم للترويج للتمكين، العدالة، السلام، التسامح الاعتراف و المصالحة.

الأدوات النظرية لتحليل النزاع الأزوادي – المالي:

1-تحليل النزاع الأزوادي من خلال "شجرة النزاع":[6]

شجرة النزاع هي أداة ذات طابع تصوري وتصنيفي، فهي تصور التفاعل بين العوامل الظاهرة، و العوامل البنيوية والعوامل الديناميكية. للنزاع، إذ تمثل **الجذور** العواملَ البنيوية" الساكنة"، ويمثل **الجذعُ** القضايا/المشاكل الظاهرة التي تربط بين العوامل البنيوية والعوامل الديناميكية (**الاوراق** التي تتحرك مع الرياح تمثل العوامل الديناميكية).

1- العوامل الديناميكية : تتضمن اشكال الاتصال، مستوى التصعيد، مظاهر العلاقات ...الخ

يتضمن العملعلى بناء السلم مع العوامل الديناميكية افقًا قصيرا من الزمن، حيث تكون ردود الفعل ازاء التدخل سريعة وأحيانا غير متوقعة .

كأمثلة على ذلك، يمكن إدراج التدخلات الدبلوماسية أو تحويل النزاع متعدد المسالك بالتعامل مباشرة مع شكل معين من أشكال التفاعل بين أطراف النزاع.

عندما يتعلق الأمر بالعوامل الديناميكية، تكون سرعة وصول الموارد المائية مثلا في حالة النزاع الأزوادي – المالي أفضل من وفرتها (السرعة افضل من الوفرة).

2- القضايا/المشاكل الظاهرة:manifest issues هي القضايا أو المشاكل التي يتحدث عنها أطراف النزاع بشكل علني.

وتتضمن أساسا" موضوع "النزاع وتمثل بالنسبة للنزاع الأزوادي – المالي : الهوية والعدالة والتنمية والأمن.

3- العوامل البينيوية: هي الأسباب الجذرية وهي "الأسباب "الأساسية للنزاع، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بعنصر إدراك كل طرف للذات والآخر.

ومن الصعب التأثير فيها على المدى القصير؛ ومع ذلك، إذا تم تجنبها، قد يندلع النزاع مجددا فيما بعد.

فالذاكرة التاريخية والضغائن القديمة لكلا طرفي النزاع المالي - الأزوادي تحرك السلوك الصراعي لديهم، فانعدام الثقة بين الطرفين والخوف المتبادل من الآخر أدى إلى تصعيد النزاع في كل مرة، والذي وصل إلى حد توزيع المخاوف ما بين التوارق وباقي الاثنيات في مالي والنيجر في ظل وجود أقارب للتوارق في الدول المجاورة (خاصة في الجزائر وليبيا)، فتشكل بذلك مفهوم التضامن الإثني المصلحي، وهو ما يعمل على تعميق شعور كل أقلية هناك بهويتها وذاتها مع تضخيم الاختلافات مع الآخرين. مما يؤدي إلى خطر الانتشار- الإحيائية العرقية- والذي هو السمة البارزة لدول منطقة الصحراء الكبرى المتعددة العرقيات، حيث أن تأثير انفجار الوضع في دولة من دول المنطقة قد ينتشر في جميع أنحائها، مما يجعل إدارة هذه الحالة النزاعية أمرا دقيقا للغاية، فوسائل العرقية في هذا الإطار لا يمكن تصورها أقل من الآليات المسلحة والعنيفة، والأهداف ليست أقل من المطالبة بالإنفصال الجزئي أو الكلي وهو ما يشبه المصيدة العرقية.[7]

ويكون المجال الأمثل لبناء السلم في هذه الحالة هو التعاون في مجال التنمية، و التدخل على المدى البعيد والوقاية من العنف البنيوي (نظرية الحاجات الأنسانية لتحسين هذا الإدراك) كما رأينا سابقا.

الهدف من بناء السلم وفقا لهذه الأداة هو: - الشروع في التفكير حول الروابط بين الأسباب الجذرية، القضايا/المشاكل والعوامل البنيوية.

- التمييز بين الآفاق الزمنية لمختلف مقاربات تحويل النزاع.

(8) شجرة النزاع:

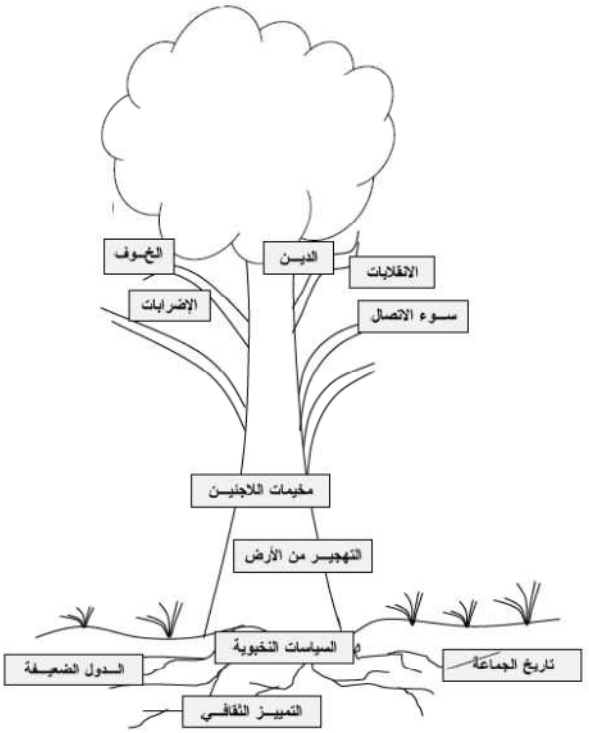

2-تحليل النزاع الأزوادي – المالي من خلال نموذج التصعيد لـ غلاسل: Friedrich Glasl [9]

✓التصعيد هو زيادة في التوتر داخل نزاع ما.

✓مبدئيا، يبدأ النزاع من خلال إدراك الأطراف و رغبتهم في تحقيق شيء ما .

✓مع بداية التصعيد، لا يبقى الأمر متعلقا بالرغبة في تحقيق شيء ما، ولكنه يتجاوز ذلك نحو الرغبة في إلحاق الأذى بالخصم .

✓تتمثل المرحلة النهائية للتصعيد في التدمير المتبادل.

✓اما عملية تحويل النزاع فتتعلق اساسا بالجهود الرامية للتخفيف من حدة تصعيد de-escalation النزاع.

يمكن تحليل ديناميكيات التصعيد من خلال النموذج التالي : يفرق غلاسل بين تسعة (9) مستويات للتصعيد، ويقدم التصعيد كحركة نازلة نحو الأسفل، أين يتم استدراج أطراف النزاع بفعل ديناميكيات التصعيد السلبية، وهي غير خطية، اذ تحدث ضمن سلسلة من الانهيارات المتتالية.

قد يستقر اطراف النزاع في مرحلة معينة لفترة ما، لكن التصعيد سرعان ما ينحدر نحو مستوى ادنى له بعد ذلك .

وكلما زاد مستوى التصعيد، كلما تطلب الأمر من الطرف المتدخل لمحاولة إقامة السلم أن يكون اكثر فعالية وقدرة على التأثير لأن احتمالات سلوك الأطراف المتورطة وفقا لنظام الاعتماد على النفسself-help تتضاءل .

إذا، يمكن القول بأن فعالية التدخل تتضاعف من المستوى الاول (م1) حيث يمكن للأطراف أن تقبل بالتدخل لإدارة النزاع بناءً على الثقة، الى المستوى التاسع (م9) حيث غالبا ما يتم اجبار الأطراف قسرا على قبول التدخل لإحلال السلم.

في الغالب حسب "غلاسل" كلما اتجهنا من مرحلة إلى أخرى ازدادت مستويات الادراكات السلبية عن الآخر، وازدادت مؤشرات تضخيم الأنا والذات.

وكنتيجة لذلك عادة ما تكون أشكال التدخل المتسمة بالتفاعل مناسبة للنزاعات ذات مستويات التصعيد المنخفضة أو المتوسطة، حيث تكون الاطراف لاتزال راغبة في الجلوس معًا والتحادث حول النزاع.

وتفيدنا هذه الأداة عند تحليل النزاع الأزوادي – المالي في:

- تحديد درجة التصعيد التي بلغها النزاع .
- تحديد الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل النزاع.
- يجب ان يكون شكل ومدى قوة التدخل مناسبين لمستوى تصعيد النزاع

(10): شرح مستويات التصعيد :

مستـــــويات التصعيـــــد	
1. التصلب في المواقف	في هذا المستوى، تظهر القسوة والصلابة في المواقف مؤدية إلى بوادر المواجهة. الاقتناع بأن النزاع يمكن حله حول طاولة المحادثات يبقى قائما. لا توجد هناك معسكرات ثابتة.
2. النقاش والجدل العنيف	في هذا المستوى، يظهر نوع من الاستقطاب في التفكير، الشعور والإرادة. ينشأ نوع من التباين بين تفكير "أسود" وآخر "أبيض"، كما تنشأ إدراكات متنامية بشأن التفوق، الاستعلاء والدونية، الاستحقار.
3. الأفعال بدل الكلمات	في هذا المستوى، يسود الاعتقاد بأن "الكلام لن يكون مفيدا بعد الآن". الحرص على إستراتيجية "الحقائق على الأرض" من خلال تحصيل الحقائق والأفعال المادية على الأرض، وليس بمجرد الكلام. التخلي نهائيا عن تقمص العواطف، وتنامي خطر التأويل الخاطئ لما يقوله أو يفعله الطرف الآخر.
4. التحالفات	تقدم مختلف الأطراف على مناورة بعضها البعض ضمن أدوار سلبية تتقاتل فيما بينها وفقا لتلك الأدوار. هنا، تبحث الأطراف المتورطة عن دعم أطراف أخرى لم تكن متورطة من قبل.
5. الإهانة وإلحاق الخزي	يتم شن حملات علنية ومباشرة على الاستقامة الأخلاقية للخصم بهدف إهانته وإلحاق الخزي والعار به.
6. إستراتيجية التهديدات	ظهور التهديدات والتهديدات المضادة. يتم تصعيد النزاع من خلال إعطاء مهل والتهديد بأعمال انتقامية.
7. الضربات التخريبية المحدودة	في هذا المستوى، لم يعد يُنظر إلى الخصم على أنه كائن بشري، ومن ثم يتم إضفاء الشرعية على الأعمال التخريبية. يحدث هنا تحول في القيم، حيث يُنظر إلى الهزائم "الصغيرة" على أنها انتصارات.
8. تشتيت الخصم	يصبح تخريب وتشتيت نسق الخصم هدفا رئيسيا.
9. "معًا نحو الهاوية"	في هذا المستوى، تصل الأطراف إلى مرحلة المواجهة الشاملة حيث لا أمل في العودة نحو الخلف. يصبح تدمير الذات مقبولا إذا كان ثمنه تدمير الخصم.

(11): شكل مستويات التصعيد:

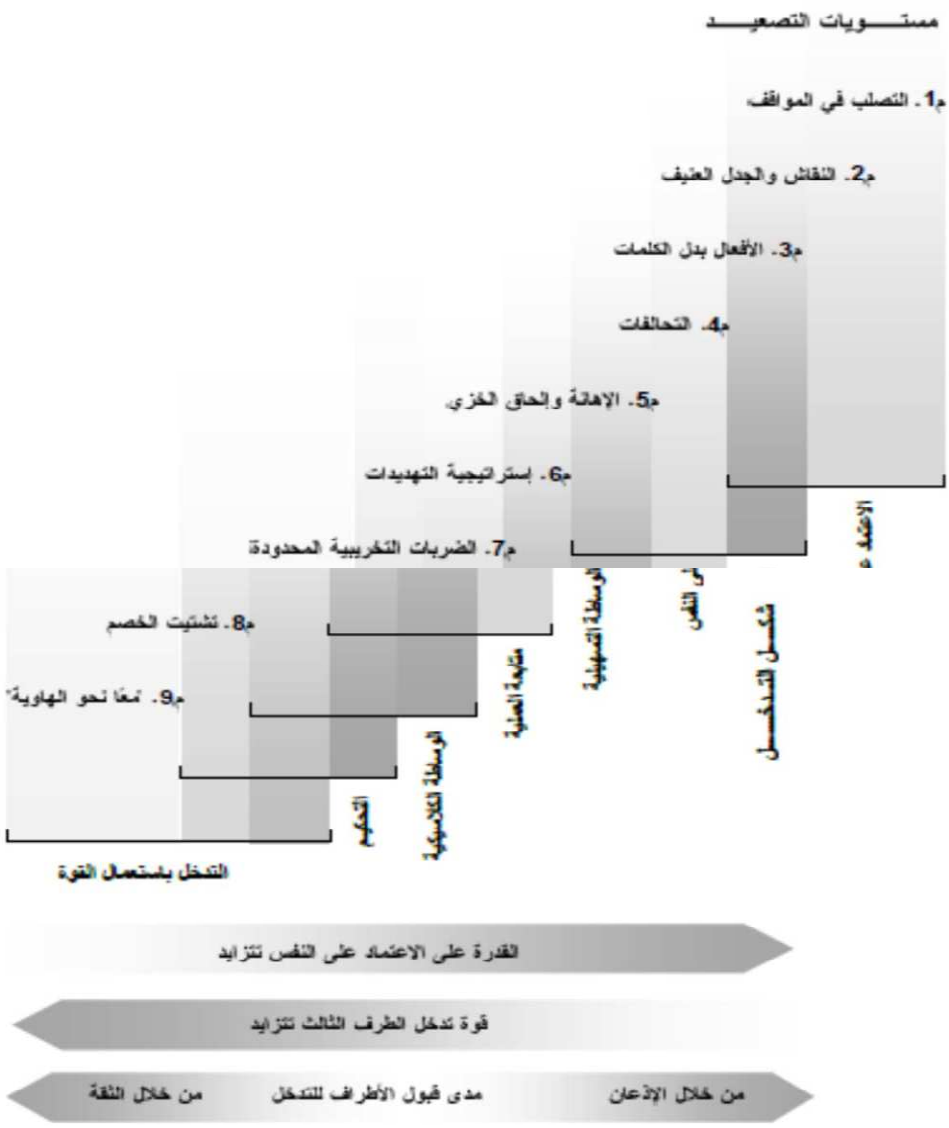

3- تحليل النزاع الأزوادي- المالي من خلال "منحنى الصراع": [12]

- منحنى الصراع عبارة عن أداة مرئية تساعد على إيضاح كيفية تطور الصراعات بمرور الوقت.

- ويساعد المنحنى على تكوين فكرة عن كيفية ارتباط مراحل الصراع المختلفة ببعضها وكذا ارتباطها بأنواع تدخلات الطرف الثالث ذات العلاقة .

- ويستخدم الممارسون هذه المعرفة في تحديد استراتيجيات التدخل الفعالة وكذلك توقيتات هذه الاستراتيجيات.

- يعرض "مايكل لند" في هذا التحليل منحنى الصراع، وهو عبارة عن أداة مفاهيمية لفهم طبيعة الصراع.

- كما يتعمق" لند" في تعريف الإنذار المبكر والدبلوماسية الوقائية، ويقترح كيف تستطيع الكيانات متعددة الأطراف والوطنية التغلب على التحديات العملياتية للعمل الوقائي الفعال.

- يشرح" لند" في كتابه كيفية إنشاء المنحنى:"يتم تتبع مسارات النزاعات التي تتحول إلى صراعات عنيفة فيما يتعلق ببعدين :حدة الصراع (المحور الرأسي) ومدة الصراع (المحور الأفقي)"

- يصور الخط الذي يتخذ شكل قوس من اليمين إلى اليسار عبر الرسم التوضيحي مسار صراع أثناء صعوده وهبوطه على مدار الوقت .

- وقد تم تبسيط المنحني الذي يتخذ شكل جرس بسلاسة إلى حد كبير لكي يصور تاريخ التغيرات' مثالية النوع.'

- وكما توضح الأسهم المنحرفة عن الخط، فإن مسارات الصراعات الفعلية تستطيع أن تعرض العديد من مسارات تاريخ التغيرات الطويلة والقصيرة وحدودها وانعكاساتها وفتراتها

- وحتى الصراعات التي هدأت من الممكن أن تتصاعد ثانية .

- ومع ذلك، فالنموذج له قيمته الاستكشافية المتمثلة في السماح لنا بعمل فروق مفيدة بين تدخلات إدارة الصراع التي تتعلق بمستويات حدته المختلفة.

- يصف العمود الموجود إلى اليمين العلاقات بين طرفي النزاع وهو مقسم إلى مراحل مختلفة للسلام أو الصراع- وهي السلام الدائم والسلام المستقر والسلام غير المستقر والأزمة والحرب-مع تمييز المراحل الأقل حدة بما يطلق عليه لند السلوك التوفيقي المتبادل التفاعلي، مثل النقاشات والمفاوضات، وكذلك تمييز المراحل الأعلى حدة بالسلوك القسري أحادي الطرف، مثل

(13) شكل مراحل الصراع:

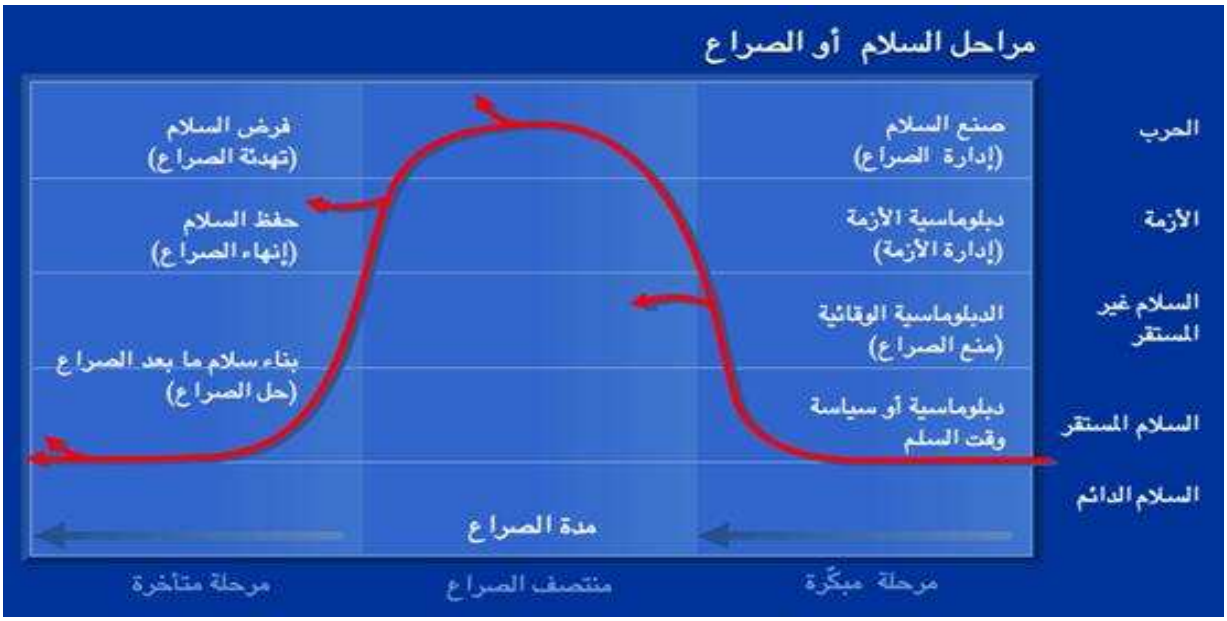

الإنذارات والعقوبات والقوة المادية .

– وأفضل طريقة لتحليل النزاع من أجل وضع خطة بناء السلم في هذا النموذج هي التمعن في كل هذه المراحل:[14]

1- السلام الدائم: يمثل السلام الدائم المرحلة الأولى في المنحنى.

– وكما يدل اسمه، فهو السلام الذي يدوم .

– وعند رسمه على مدار الوقت، يمثله خط مستو طويل نسبياً.

– ويشرح لند قائلاً: يتضمن السلام الدائم (أو الدافئ) مستوى عال من التبادلية والتعاون، والإدراك الايجابي المتبادل والغياب الفعلي لإجراءات الدفاع عن النفس بين الأطراف، بالرغم من أنه قد يتضمن تحالفهم عسكرياً ضد تهديد مشترك

– ويسود' السلام الإيجابي 'بناءً على الإدراك الايجابي المبني على القيم والأهداف والمؤسسات المشتركة (على سبيل المثال، النظم السياسية الديمقراطية وسيادة القانون، والاعتماد الاقتصادي المتبادل والارتباط بالمجتمع الدولي)

2- السلام المستقر: يصف مصطلح السلام المستقر حالة من العلاقات تنطوي على درجة توتر أعلى من تلك الموجودة في السلام الدائم.

– وكما يشرح لند السلام المستقر (أو البارد) هو علاقة اتصال حذر وتعاون محدود (مثل التجارة) في سياق شامل لنظام أساسي أو استقرار وطني.

– وتكون هناك اختلافات في القيم أو الأهداف ولا يوجد أي تعاون عسكري، لكن النزاعات يتم حلها بوجه عام بطرق لاعنيفة يمكن التنبؤ بها إلى حد ما.

– يكون احتمال نشوب حرب منخفضاً.

– يذكر لند العديد من أمثلة السلام المستقر، بما في ذلك الانفراج في العلاقات الأميكية-السوفيتية أواخر الستينات، والعلاقات الأميركة-الروسية الحالية، والتسوية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1994 والعلاقات الصينية-الأميركية عام 1995 . وكما توضح هذه الأمثلة، فإن الاستقرار أمر غير مسلم به جدلاً .

– وتتضمن الحالات المحلية المناظرة للسلام المستقر "الاتفاقات السياسية الوطنية بين الجماعات السياسية المتنافسة والمتعادية في بعض الأحيان".

– كما هي الحال في السلام الدائم، فإن آلية حل النزاعات مازال يُطلق عليها دبلوماسية أو سياسة وقت السلم.

3- السلام غير المستقر: إذا لم تحل النزاعات واستمر تصاعد التوترات، فإن الصراع قد يدخل بمرور الوقت مرحلة تعرف بالسلام غير المستقر.

–يقول لند السلام غير المستقر هو وضع تتصاعد فيه حدة الادراكات السلبية والتوتر والشك بين الأطراف، ولكن مع غياب العنف أو عنف متفرق .

– ويسود 'السلام السلبي 'لأنه على الرغم من عدم نشر القوات المسلحة (أو عدم استخدامها)، إلا أن كل الأطراف تنظر إلى بعضها بعضاً كأعداء وتحافظ على قدراتها العسكرية الرادعة ....قد يمنع توازن القوى العدوان، مع بقاء احتمال حدوث أزمة وحرب.

– أما أمثلة السلام غير المستقر فتتضمن القمع الحكومي لجماعات المعارضة، ويطلق على المبادرات التي تتخذ لنزع فتيل التوتر أثناء فترة سلام غير مستقر بالدبلوماسية الوقائية ومنع الصراع، والتي تتضمن أهدافها تقليل التوترات وحل النزاعات ونزع فتيل الصراعات ومنع حدوث الأزمات .فإذا نجحت الجهود، تختفي التوترات.

4- الأزمة: إذا لم تنجح الدبلوماسية الوقائية ومنع الأزمة، فقد يستمر تصاعد التوترات .وقد تصل العلاقات إلى مرحلة الأزمة عبر مواقف المواجهة المختلفة.

– وكما يشرح لند الأزمة عبارة عن مواجهة محمومة بين قوات مسلحة محتشدة وجاهزة للقتال وقد تشترك في

تهديدات ومناوشات عرضية بسيطة ولكنها لم تمارس أي قدر من القوة ذي أهمية .

- ويكون احتمال اندلاع الحرب مرتفعاً.

- يطلق على المبادرات التي تتخذ لنزع فتيل التوتر خلال فترة الأزمة دبلوماسية الأزمة وإدارة الأزمة ، والتي من بين أهدافها احتواء الأزمات وإيقاف السلوك العنيف أو القسري.

5- الحرب: إذا لم تنجح جهود دبلوماسية الأزمة ، فقد يتفجر العنف ، وقد يدخل الصراع في مرحلة الحرب.

ويشرح لند قائلاً "الحرب قتال متواصل بين قوات مسلحة منظمة .

- وقد تتفاوت شدتها ما بين صراع منخفض الحدة لكنه متواصل أو فوضى مدنية 'إلى حرب ساخنة 'شاملة" .

- وبمجرد حدوث استخدام واضح للعنف أو للقوة المسلحة ، تكون الصراعات عرضة بشكل كبير لدخول دوامة من العنف المتصاعد .

- ويتزايد شعور كل طرف بمبررات استخدام العنف لأن الطرف الآخر يستخدمه .

- لذا فإن حد الصراع المسلح أو الحرب مهم بشكل خاص.

- وتعرف جهود الأطراف الخارجية في إنهاء القتال بصنع السلام أو إدارة الصراع .

- وإذا ما تم التوصل إلى اتفاق لإنهاء القتال ، فإن تلك الأطراف الخارجية قد تشترك في فرض السلام أو تهدئة الصراع.

6- ما بعد الحرب: وهي المرحلة التي يمر بها حاليا النزاع الأزوادي – المالي فإذا نجحت جهود صنع وفرض السلام ، ستخمد الأزمة .

- قد يحدث وقف لإطلاق النار مما قد يساعد على تقليل التوترات والعودة بالعلاقة من حالة حرب إلى حالة أزمة.

- وفي هذه المرحلة يطلق على جهود منع تصعيد الصراع حفظ السلام وإنهاء الصراع.

- ونتيجة التوصل إلى تسوية ، يمكن أن تبدأ الأطراف في إنجاز العمليات الصعبة لحل الصراع و بناء سلام ما بعد الصراع .

- ومن خلال مثل هذه المجهودات ، يمكن تقليل حدة التوترات إلى نقطة يمكن عندها وصف العلاقة بأنها سلام مستقر أو حتى سلام دائم ، وقد يبدو هذا التغير صعباً لكنه ليس مستحيلاً .

- كما يوضح لند ، فإن أية ترتيبات يتم تحقيقها بصعوبة بالغة كما يمكن كذلك أن تنهار .

- حيث يمكن أن تتصاعد التوترات من جديد لأي سبب .

- ولا تقل أهمية مهارات الممارس في تعزيز السلام ومنع تكرار العنف عنها في منع تطور الصراع إلى مرحلة العنف في المقام الأول.

طروحات السلام والمتغير الإدراكي في الأزمة الأزوادية – المالية:

1- طروحات السلام: ملخص نظري: [15]

تتمثل أنشطة السلام فيما يلي:

- منع نشوب النزاع والوساطة
- صنع السلام
- تعزيز السلام (إنفاذ السلام)
- بناء السلام
- حفظ السلام
- دعم السلام

- وعمليات منع نشوب النزاع وصنع السلام وحفظ السلام وتعزيز السلام نادراً ما تحدث على نسق خطي أو بصورة متعاقبة.

– وقد أثبتت التجربة أنه ينبغي النظر إليها باعتبارها عمليات تعزز إحداها الأخرى.

– إذ أنها أذا استُخدمت متجزئة أو منفصلة تفشل في توفير النهج الشامل اللازم لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع وبالتالي الحد من خطر تكرر نشوب النزاع: [16]

1- منع نشوب النزاع:

– ينطوي منع نشوب النزاع على اتخاذ تدابير دبلوماسية لمنع تطور التوترات والمنازعات داخل الدول أو بين الدول إلى نزاع عنيف من خلال خلق مناخ إدراكي لدى الطرفين يرتكز على الثقة المتبادلة.

– ويشمل منع نشوب النزاع الإنذار المبكر وجمع المعلومات والتحليل الدقيق للعوامل المفضية إلى النزاع.

– وقد تشمل أنشطة منع نشوب النزاع استخدام "المساعي الحميدة" من جانب الأمين العام، أو النشر الوقائي لبعثات تابعة للأمم المتحدة، أو القيام بالوساطة في النزاع بقيادة إدارة الشؤون السياسية. من أجل تصفية الأجواء من حالة عدم الثقة.

2- صنع السلام:

– يشمل صنع السلام عموما اتخاذ تدابير لمعالجة النزاعات الجارية، وينطوي عادةً على عمل دبلوماسي من أجل الوصول بالأطراف المتعادية إلى اتفاق عن طريق المفاوضات، التي تبنى على قاعدة بناء إدراك متقارب لضرورة حل الأزمة دون أضرار.

– وقد يباشر الأمين العام للأمم المتحدة "مساعيه الحميدة" لتسهيل حل النزاع .

– ويمكن أن يكون صنّاع السلام أيضا مبعوثين، أو حكومات، أو مجموعات من الدول، أو منظمات إقليمية أو الأمم المتحدة.

– ويمكن أن يضطلع بجهود صنع السلام أيضاً مجموعات غير رسمية و غير حكومية، أو شخصية بارزة تعمل على نحو مستقل .

3- إنفاذ السلام:

–ينطوي إنفاذ السلام على تطبيق مجموعة من التدابير القسرية، بعد الوصول إلى قناعة تامة باستحالة الحلول السلمية الناتجة عن تعصب القادة السياسيين المفضي إلى الكراهية المتبادلة، هذه التدابير القسرية تصل إلى حد استعمال القوة العسكرية.

– وهو يتطلب الإذن الصريح من مجلس الأمن.

–ويُستخدم من أجل استعادة السلام والأمن الدوليين في الحالات التي يقرر فيها مجلس الأمن اتخاذ إجراء في مواجهة تهديد للسلام أو خرق للسلام أو عمل عدواني.

– ويجوز للمجلس أن يستعين، حسب الاقتضاء، بمنظمات ووكالات إقليمية لإنفاذ ما يتخذه من إجراء تحت سلطته ووفقا لميثاق الأمم المتحدة.

4- بناء السلام:

– يهدف بناء السلام إلى الحد من خطر الانزلاق إلى نزاع أو العودة إلى النزاع.

– وذلك عن طريق تعزيز القدرات الوطنية على جميع المستويات لإدارة النزاع، وإرساء الأساس لسلام وتنمية مستدامين.

– وهي عملية معقدة وطويلة الأجل لتهيئة الظروف اللازمة لإحلال سلام مستدام.

– وتتناول تدابير بناء السلام القضايا الأساسية التي تؤثر على أداء المجتمع والدولة، وتسعى إلى تعزيز قدرة الدولة على الاضطلاع بمهامها الأساسية بصورة فعالة وشرعية.

5- حفظ السلام:

–أصبحت الحدود بين منع نشوب النزاع وصنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام مطموسة بشكل متزايد. ونادرا ما تقتصر عمليات السلام على نوع واحد من النشاط.

– ففي حين تُنشر عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، من حيث المبدأ لدعم تنفيذ اتفاق لوقف إطلاق النار أو اتفاق سلام، فهي غالبا ما يطلب منها أن تقوم بدور نشط في جهود صنع السلام، وقد تنخرط أيضا في جهود مبكرة لبناء السلام .

– وتيسّر عمليات حفظ السلام المتعددة الأبعاد اليوم العملية السياسية، وتحمي المدنيين، وتساعد في عمليات نزع سلاح المحاربين السابقين وتسريحهم وإعادة دمجهم؛ وتدعم تنظيم الانتخابات، وتحمي حقوق الإنسان وتعززها، وتساعد في استعادة سيادة القانون.

– وقد تستخدم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام القوة دفاعاً عن نفسها وعن ولايتها وعن المدنيين، ولا سيما في الحالات التي تعجز فيها الدولة عن توفير الأمن وصون النظام العام.

6- **دعم السلامPSO**: [17]

– يصف مصطلح عمليات دعم السلام مبادرات المساعدة الدولية المنظمة بدعم صيانة ومراقبة وبناء ومنع قيام وانبعاث الصراعات والنزاعات العنيفة وهناك فئتين أو نوعين من عمليات دعم السلام هما حفظ السلام وتطبيق السلام.

– تقوم عمليات حفظ السلام بمراقبة ودعم تأسيس السلام، عادة في إطار اتفاقيات السلام وتعمل عمليات تطبيق السلام على خلق وايجاد الظروف المؤدية للسلام ويسمح لها باستخدام القوة.

2- المتغير الإدراكي وفقا للفرضيات والمبادئ الأساسية لبناء عملية السلام في النزاع الأزوادي- المالي:

في عام 2006، أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة هيكلا قوياً لبناء السلام يشمل لجنة بناء السلام، (PBC) وصندوق بناء السلام (PBF) ومكتب دعم بناء السلام (PBSO) من أجل تحسين فعالية الأمم المتحدة في مجال بناء السلام ، تعمل هذه الهياكل من خلال الدعم السياسي والدعوة(لجنة بناء السلام)، والتمويل (صندوق بناء السلام)، وتنسيق السياسات والاستفادة من المعرفة (مكتب دعم بناء السلام). [18]

ويشمل بناء السلام مزيجاً غير متجانسا من منع نشوب الصراعات، والأنشطة السياسية والأمنية والإنسانية والإنمائية، المصممة لتتناسب مع سياق خاص. ولا يوجد نموذج واحد أو حتى تعريف تشغيلي توافقي لبناء السلام، ولكن هناك هدف واضح مشترك هو : الحد من مخاطر الوقوع في أو العودة إلى الصراع[19]

ودور المجتمع الدولي في بناء السلام هو دعم استعادة أو تجديد العقد الاجتماعي، وعودة الاستقرار من خلال دعم القدرات الوطنية في خمسة مجالات رئيسية هي:

1- السلامة والأمن،

2- العمليات السياسية،

3- الخدمات الأساسية،

4- الوظائف الأساسية للحكومة،

5- الإنعاش الاقتصادي. [20]

ورغم وجود العديد من عمليات حل النزاعات وبناء السلام التي يتم تنفيذها من قبل الفاعلين على الأرض وتحليلها والتنظير لها من قبل العلماء، إلا أن هناك إمكانية لتحديد مجموعة **من الفرضيات والمبادئ** الجوهرية التي تتشارك فيها أغلبية صناع السلام، وهذه بدورها تلقي الضوء على القيم التي تحرك هؤلاء الفاعلين المهنيين والعلماء على الانخراط في هذا العمل: [21]

1- النزاع كمصدر للتغيير:

إحدى الفرضيات الأساسية في هذا الحقل، هي أن النزاعات ليست بالضرورة سلبية أو سيئة، فالإدراكات السيئة المفضية للنزاع بمعالجتها يمكن الوصول إلى حالة من اليقين بحتمية السلام، سواء أكان السلام وفقا للمنظور المالي أو وفقا لمنظور الحركات الأزوادية أو بمحاولة ايجاد حل وسط بين طروحات الطرفين، فمعظم صناع السلام ينظرون إلى النزاع على انه يؤدي

غالبا إلى تغيير ضروري ولذلك يمكن اعتباره قوة خلاقة تولد خيارات جديدة لحل المشاكل الموجودة. فاختلاف الآراء وتضارب الأهداف والتنافس في المصالح ليست في طبيعتها قوى مدمرة، على الرغم من أنها قد تقود الأطراف للتورط في أعمال عنف أو غيرها من المسلكيات ضد الأطراف الأخرى، بل هي كذلك وسيلة لتغيير الإدراكات السلبية عن الآخر، فالنزاع الأزوادي – المالي وفقا لهذه الفرضية يجب أن يكون مصدرا لتحفيز القادة السياسيين للطرفين بضرورة ايجاد حل نهائي، شامل وعادل للأزمة، باعتبار الصراع المسلح لا يخدم أي طرف.

2-السيادة الأخلاقية والواقعية لمبدأ اللاعنف:

حسب هذه الفرضية من الواجب أن تكون الوسائل اللاعنفية ضمن حقل حل النزاعات أكثر فاعلية من الوسائل التي تستخدم العنف في حث الأطراف المعادية على تغيير منظوراتها وحل القضايا الموافقة لإخماد النزاع، لأنها ترتكز في عملها على تشكيل الوعي وبناء ثقافة مغايرة، على المدى القصير والطويل.

لذا على الوساطة الدولية في النزاع الأزوادي- المالي ضرورة الاسراع في سحب القوات الفرنسية والافريقية من المنطقة أو على الأقل عدم التعرض للطرف الأزوادي، لضمان مناخ صافي وفعال للمفاوضات حول المواضيع الجوهرية للأزمة وهي: المواضيع السياسية والمؤسساتية- مواضيع الدفاع والأمن - المواضيع الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية والثقافية - المواضيع المصالحة والعدالة والقضايا الإنسانية.

إذ تعتبر المقاربات التي تستخدم العنف أعلى تكلفة من تلك التي لا تستخدم العنف (اللاعنفية). فالوسائل اللاعنفية تتيح المجال للأطراف المتنازعة بأن تبني وتنمي علاقات وروابط أكثر إنتاجية من تلك التي يجيء بها استخدام العنف.

3-التعاون من أجل حل النزاعات:

هناك فرضية أخرى تقول بأن الاختلافات في القيم والمصالح والحاجات يمكن حلها بطريقة مشتركة وتعاونية، وتولد العلاقات التعاونية طاقات وإمكانيات تمكنها من التغلب على الاختلافات عندما لا تنغمس الأطراف المختلفة أو تحدد نفسها مسبقا بنتيجة ربح أو خسارة، لذلك يتم تكريس جهد كبير في عمليات حل النزاعات من أجل تصويب الأفكار الخاطئة وكسر القوالب السلبية الجامدة وإعادة تصوير العدو بصورة إنسانية عندما تبتعد الأفكار عن حالة العداء والكراهية وتتحول إلى الثقة والرغبة في التعاون، فيصبح حل القضايا الأساسية أكثر إمكانية، وهذا لايتم في حالة القضية الأزوادية إلا بعد معالجة مشكلة تعصب القادة السياسيين لإثنيتهم في سلوكياتهم، وبقاء النخب أسيرة لانتماءاتها العرقية الضيقة وأطرافها الثقافية التقليدية، واستخدام النظام السياسي في مالي والنيجر لوسائل الإعلام المختلفة كأدوات لتسريب معلومات تساهم في نشر الكراهية العرقية وزرع الخوف وروح العداء.

4-الناس ليسوا مشاكل:

هذه الفرضية التقليدية القائلة بان الناس ليسوا مشاكل (فيشر ويويري 1981) تقف في أساس التفاوض والتوسط، وغيرهما من المقاربات في حل النزاعات. ويركز العاملون في هذا الحقل على المشكلة (اختلاف القيم والحاجات) ويحترمون الناس كأفراد، كما يعيدون تأطير المشكلة على أساس كونها هما متبادلا ومشتركا، على جميع الأطراف أن تسعى معا لمعالجته ضمن احترام أصيل للأشخاص ولجميع حقوق الأطراف المعنية، وبناء إدراك جديد أقرب إلى المعايير القيمية من المصلحية. وتبدأ العملية بتحليل التركيبة البشرية في دول المنطقة ومختلف الأطر السوسيولوجية التي تحدد طبيعة التفاعل ومستواه بين الأزواد ومختلف العرقيات الأخرى حيث نجد الصراع الدائم الشرس بين التوارڤ - الأسياد السابقين على الصحراء– والسود، إذ

أصبح السود الأكثر سلطة وقوة من سادتهم السابقين "التوارڤ"، فالاختلافات الفيزيقية بين التوارڤ والعرقيات الأخرى والتي دعمتها التركيبة السكانية في كلا الدولتين نجم عنها وضع قبلي واجتماعي تراتبي أدى إلى خلق مشكلات سياسية من أبرزها النزاع حول الثروة والسلطة.

5-الاتصال كوسيلة لتغيير المنظور:

رغم انخراط الأطراف المعنية بالقضية الأزوادية المالية في جدال كبير حول توزيع أو إعادة الموارد المادية، تبقى هناك ضرورة أساسية لتغيير منظوراتهم وبالتالي أنماط اتصالاتهم من أجل حل القضية.

فالاتصالات تعتبر قناة رئيسية يمكن من خلالها اكتشاف المشاعر والمنظورات السلبية، ومن ثم إصلاحها أو تعديلها بين الأطراف المعنية. ومن إحداث هذه التغييرات، يجب إتباع وصائل اتصال فعالة (الإصغاء النشط، إعادة تركيب العبارات، تفهم عواطف الطرف الآخر..الخ)، بغض النظر عن طبيعة النزاع. مثل هذه العملية تتطلب تكوين بيئة من الأمان و الثقة و الرغبة في تجشم المخاطر في التحرك نحو حل النزاع.

6-حل المشاكل بالطرق التعاونية والخلاقة:

يجب أن يستند حل النزاع الأزوادي - المالي إلى أساس أولي قائم على العمل التعاوني من أجل حل مشاكل الاقليم، وهو عمل يطمح إلى تحريك أطراف النزاع ذات الاختلافات الحقيقية والمعقولة نحو حلول مشتركة ومقبولة، وبمساعدة الطرف الثالث وهو الجزائر بمباركة من المجتمع الدولي - أو بدون مساعدته-، يفترض هذا العمل وجود قدرة لدى الأطراف المعنية على حل مشاكلها الخاصة وعلى إيجاد الحلول المرضية للقضايا العالقة، خاصة منها القضايا السياسية والمؤسسية للإقليم.

7-بناء علاقات مستدامة:

لا يمكن الوصول إلى علاقة مستدامة إلا عندما يتغير الإدراك من السلب إلى الإيجاب حيث تقوم الأطراف المتنازعة بمصالحة تاريخها السابق وإدراك خلافاتها الحالية والاتفاق على رؤية مستقبلية للحفاظ على العلاقة. واستدامة التسويات في حل النزاع المالي- الأزوادي تتطلب من هذا الحل أو الحلول توفير آليات للأطراف المتنازعة من أجل حل خلافاتهم ونزاعاتهم المستقبلية بشكل سلمي عبر مفاوضات واتفاقيات متبادلة.

وحين يتم إصلاح العلاقة الممزقة، تبرز أنواع جديدة من العلاقات بين الأطراف، تقوم على أساس الاحترام لحقوق الأفراد و الجماعات وإدراك استقلالية الروابط التي تربط بينهم، مثل هذا الأمر يضمن عدم تصعيد أي خلافات في المستقبل إلى درجة النزاع المسلح، كما يضمن حل هذه النزاعات بطرق ترضي الطرفين.

8-إيجاد عناصر تغيير:

تفترض عمليات بناء السلام بان التغيير في العلاقات والأنظمة، هو شيء ممكن وضروري من اجل حل النزاعات، لذلك يعتبر تجهيز المتنازعين نفسيا ليصبحوا عناصر تغيير، مبدأ مركزيا في هذا الحقل، خاصة وأنها توجد ديناميكية كبيرة تتميز بها الساحة السياسية الأزوادية والمالية مما يسهل تقبل عملية التغيير.

9-تحويل علاقات القوة:

تهدف عمليات بناء السلام وحل النزاعات إلى إحداث تغيير في علاقات القوة الموجودة داخل المجتمع أو بين الأطراف المتنازعة من خلال تحويل التحركات المدمرة التي يقف وراءها مبدأ هيمنة القوة الى علاقات بناءة متوازنة تعزز وضع جميع الأطراف.

إن تعزيز المهمشين والمحرومين ومنح الصوت للذين لا صوت لهم في منطقة أزواد ، هما أمران يمكنهما إطلاق طاقة هائلة للتغيير والتحول من طرف الأفراد أو

المجتمع الأزوادي متعدد الاثنيات كما أنهما أساسيان في استدامة السلام.

10- التحرك والتنمية:

في النزاع الأزوادي- المالي، تشكل التنمية الاقتصادية وتحسين الأحوال المعيشية أمورا أساسية قد تتطلب مختلف أنواع التأييد والنشاط الاجتماعي من أجل تحقيقها. مثل هذه النتائج تؤمن سير عمليات حل النزاع كجزء أساسي من عمليات التغيير الأكبر في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع، بحيث لا تبقى فقط آليات للحفاظ على الوضع الراهن وعلى علاقات النفوذ والقوة الحالية.

خلاصة:

'إذا أردت أن تغني أغنية هذه الأرض عليك أن تصغي إلى أحلام ساكنيها، فقط هؤلاء الذين يستطيعون الشعور بالأمل في المستقبل يملكون الشجاعة لحلحلة عقد الماضي، إذا أردت أن تغني بعيدا عن الخوف، وتغني بعيدا عن المعاناة، فإن عليك أن تلتقط أحلام شعبك وتذيبها من أجل تحرير مستقبله' (ديفيد لاشايل)، إذن فبناء السلام هو العمل المتعلق بإدراك الأفضل في الناس أو في العالم حولنا، مؤكدين على قوى ونجاحات وإمكانيات الماضي والحاضر من أجل رؤية الأشياء التي تمنح الحياة [22]، 'فالمخيلة الحية تجبر الجسد كله أن يطيعها' (أرسطوطاليس)، و'رحلة الاستكشاف الحقيقية تنطوي على بناء رؤية جديدة وليس على البحث عن مجالات جديدة'.(مارسيل بروست) 'فأحد أهم الأدوار التي يمكننا أن نلعبها فرديا وجماعيا هو فتح ثغرة أو الإصغاء إلى المضمون وهو ينكشف ومن ثم إيجاد الأحلام و الرؤى والقصص التي نشعر في داخلنا بالرغبة في حدوثها' (جوزيف جاورسكي)،

الهوامش:

(1)مشروع بناء السلام التابع لبرنامج الأمم المتحدة بالخرطوم، **مهارات فض النزاعات**، الموقع: http://www.sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=2&msg=1058115172&rn=5

(2)Hugh Miall,**Conflict Transformation**: A Multi-Dimensional Task, Edited version Aug 2004

(3)Rasmus Tenbergen , **Principled Negotiation and the Negotiator's Dilemma – is the "Getting to Yes"-approach too "soft"?,** Institute for Leadership Development, mai 2001

(4)مشروع بناء السلام التابع لبرنامج الأمم المتحدة بالخرطوم، **مهارات فض النزاعات** ، مرجع سبق ذكره،

(5)المرجع نفسه

(6)خالد سليم، **دليلك في الوساطة كيف تكون وسيطا ناجحا**، مؤسسة تعاون لحل الصراع، الموقع www.taawon4youth.org

(7)نبيل بوبيبة، **المقاربة الجزائرية في مواجهة التحديات الأمنية في منطقة الساحل الافريقي**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2012 ص 69

(8)الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون(SDC): **أدوات تحليل النزاعات**، تحرير سيمون مايسون و ساندرا ريتشارد، ترجمة محمد حمشي

Simon Mason and Sandra Rychard, **"Conflict Analysis Tools,"** Swiss Agency for Development and Cooperation (SDC), Conflict Prevention and Transformation Division (COPRET), Bern, 2005. Available at, http://www.css.ethz.ch/ publications/ pdfs/ Conflict-Analysis-Tools.pdf

(9)المرجع نفسه بالإضافة إلى:

Glasl's Nine-Stage Model Of Conflict Escalation site:

http://www.perspectus.se/tjordan/Escalation model.html

Conflict escalation after Friedrich Glaslm site : http://www.economypoint.org/c/conflict-escalation-after-friedrich-glasl.html

(10)للتفصيل أكثر أنظر الموقع: Stages in the Escalation of conflict

http://www.breakthrough.ie/articleissues/escalationstagesvol3no1.htm

(11)Le Ministère fédéral de la Coopération économique et le Développement (BMZ) a chargé la GTZ de lamise en oeuvre du projet sectoriel LISTRA. **La gestion constructive des conflits,** République Fédérale d'Allemagne , 1997, p15

(12)معهد السلام الأميركي، **دورة تأهيل لنيل شهادة في: تحليل الصراعات** الموقع

http://online.usip.org/arabic/analysis/1_2_1.php

(13)معهد السلام الأميركي، **دورة تأهيل لنيل شهادة في: تحليل الصراعات** الموقع

http://online.usip.org/arabic/analysis/2_0_2.php

(14)Niklas Swanström,**Conflict Prevention and Conflict Management in Northeast Asia**, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program –A Joint, Transatlantic Research and Policy Center, p 25

(15)**السلام والأمن**: موقع الأمم المتحدة

https://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/peace.shtml

(16)Francesco Caselli and Wilbur John Coleman, **On the Theory of Ethnic Conflict,** July 2002.

(17)نيكولا جونسون: **عمليات دعم السلام**، الموقع:

http://www.international-alert.org/ sites/default / files/library/ TKPeace Support OperationsARABIC.pdf

(18)**بناء السلام والروابط مع الأمن الإنساني: الاتجاهات الصاعدة والتحديات الرئيسية**، سلسلة موجز السياسة الدوري لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية رقم 4، أوت 2011. ص 3.

(19) **قرار لجنة الدراسات ووضع السياسات التابعة للأمين العام**، ماي 2007

(20) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية – فرع الدراسات ووضع السياسات، **بناء السلام في أعقاب النزاعات**، 11 جويلية 2009، الفقرة 17.

(21) سنثيا سامبسون وآخرون: **المقاربات الايجابية لبناء السلام**، ترجمة فؤاد سروجي، المكتبة الأهلية، الأردن، 2007، ص ص 38- 46.

(22) المرجع نفسه، ص 56.